

رياض الصالحين □ 96 □ باب فضل ضعفة المسلمين وعنه: أن

امرأة سوداء كانت تقم المسجد للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الله وما انا من المشركين. اكبر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين هو كتاب قيم ونافع ووجه ذلك انه حوى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فنعم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. قال تحت باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين اي فضل دعاء هؤلاء. والاحسان اليهم. قال وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اي بالاسناد السابق وابو هريرة رضي الله عنه من الصحابة الذين تأخر اسلامهم فاسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاث سنين وان قيل كيف حمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكم الهائل من الحديث؟ فاجواب انه تفرغ لتلقي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان يلزمه على شبع بطنه

فقال علما عزيما وحصل تحصيلا كبيرا. ابو هريرة اختلف في اسمه قال نعو من ثلاثين قولوا وان كان اشهرها وان كان اشهرها عبدالرحمن بن صخر الا ان السبب بذلك ايضا ضعيف. ولا يضر ان يشتهر الراوية باسمه او بكنيته

ذلك بان الشيعة اقاموا الدنيا واقعدوها لكونه لا يعرف اسمه. ومعلوم ان اهل البدع يطعنون في الصحابة الذين دارت عليهم الاسانيد والاحاديث حتى يسقطوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسقط بدعهم. قال وانه ان امرأة سوداء تقوم المسجد فيه جواز وصف المرأة بالسوداء ان كان ذلك لا يؤذيها فاذا كان الشخص لا يؤذى باللقب جاز وصفه به. الاعرج الاعلى مش صهيب الفقير الذي كان يشتكي في قعر ظهره كل هؤلاء

اقيموا بهذه اللقب ولم يتبرموا منها ومن ثم صاغ تلقيبهم بذلك. عندنا في بكتاب الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى. عندنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة

البيدين فيلقبه بذي البيدين او وصفه بذي اليمين. فكل هذا غير ضار ما دام الشخص لا يتأذى بهذه اللقب. ان امرأة سوداء كانت تقوم المسجد او شابا. شك الراوي هل هي امرأة

اول شعب فقدها او فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقده اي انه لم يعد فسأل عنها او عنه فقالوا مات. قال افلا كنتم اذتموني؟ يعني افلا كنتم اخبرتموني بموته آآ في هذا اشارة الى

تعكير على الذي ورد عن حذيفة رضي الله عنه اذ قال اذا انا مت فلا تؤذونا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيًا واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم باذني هاتين ينهي عن النعي. حذيفة يقول

حذيفة يقول لكن سنده الى حذيفة منقطع فهو من طريق بلال ابن يحيى العبسي عن حذيفة وبلال عن حذيفة منقطع لم يسمع منه والاحبار بموت الميت دلت عليه ادلته قد نأى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه ونعى الثلاثة الذين قتلوا في غزوة مؤتة. وهم زيد ابن

رزا وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم. ونهى عمر النعمان بن مقر على المنبر فالنبي قال افلا اذتموني؟ فاذا حديث حذيفة ضعيف سندا ومعارض من ناحية المتن. ولو سلم

امكن توجيهه بمحاصله انه نهى عن نعي الجاهلية. فقد كان قائل الجاهلية يقول اذا انا مت فانعيني بما انا قال له هو شق علي الجيب يا ابنة معبدي. قال افلا كنتم اذتموني؟ في رواية

ماتت ليلا وكريه ام نوقظك. فيه جواز الدفن ليلا. اذا كان عدد المصلين لا بأس به. وما ورد من نهى عن الدفن ليلا هو عند مظنة قلة المصلين على الميت

قال افلا كنتم اذتموني فكأنهم صغروا امرها. يعني حقروا شأنها شيئا ما او امره فقال دلوني على قبره. فدلوه فصلى عليه. فصلى عليه ثم قال ان هذه القبور ممتلئة او مملوءة ظلمة على اهلها. وان الله

هذا ينولها لهم بالصلاة عليهم متفق عليه. اخذنا من ذلك سنة وهي سنة الصلاة على القبر بعد الدفن. الصلاة على القبر بعد الدفن. اخذناه من هذه الواقعة. ففي الحديث اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بشأنها. هذا واه

هنا زيادة ضعيفة مرسله وحصل وهم في تحقيق الكتاب وليخبر الاخ الشيخ ابراهيم عيسى حفظه الله تعالى بذلك ان هذه القبور

ممنوعة ظلم على اهلها وان الله تعالى ينولها لهم بالصلاة عليهم. وقال متفق عليه هذه اللفظة الاخيرة ليست في البخاري. فعزوها للمتفق عليه غلط. ثم هي معلولة الارسال لفظة ان هذه القبور مملوءة زلم على اهلها وان الله ينورها بالصلاة عليهم ليست في البخاري وهي معلولة وان كانت في مسلم. فلينوه على هذا. آآ

اقول ذلك لان بعض العلماء حاول ان يقول بدعوى الخصوصية هنا. ويقول ان الصلاة على بعد الدفن من خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن دعوى الخصوصية لا تثبت

مر النبي على قبر منبوذ فصف اصحابه وصلى عليه فكان معه اصحابه. عليه الصلاة والسلام فاستفدنا من هذه المرأة امرا وهو صلاة النبي عليه الصلاة والسلام على القبر بعد الدفن. فمن فاتته الصلاة على الجنائز مع المسلمين شرع له ان يصلي عند القبر بعد دفن وان يصلي الى القبر من القبلة الجماهير على انه يصلي للقبلة. لعموم قوله تعالى لوجهك شطر المسجد الحرام. في الحديث من الفوائد اهتمام امر النبي صلى الله عليه وسلم بمن كانت تقم المسجد بمن كانت تقم المسجد ومن ثم آآ

يستفاد فضله تنظيف المساجد. والذي يقوم بهذا العمل الشريف وان يستحقه الناس الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فالله قال وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر وبيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. هذا والله اعلم. يواصل

الايراد قال وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب ان يرد الناس. لو اقسام على الله لابره. ولو

اقسم على الله لابره معناه لو قال يا رب اقسمت عليك ان تفعل كذا وكذا. فلتقواه يتقبل الله دعاه. وقد اتضح هذا المعنى من قصة انس ابن النضر. لما كسرت اخته الربيع سنية

كامرأة اي اسنانها المتقدمة. فلما كسرت ثنيتها جاء اهلها يطالبون بالقصاص فاحسهم النبي على قبول الارشدية. فابوا الى القصاص. فسلمت الربيعة تكسر ثنيتها مع انها لها عرض الدية. فجاء انس بن النضر قال اتكسر الربيع يا رسول الله؟ لا والله يا رسول الله وليس معناه انه يرد حكم الله لكن ظنه بالله حسن فرضي اهلها بالارش لما قال انس بن نضر هذه المقولة رضوا بالدية. فقال

عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره ويذكرون من هؤلاء اويس القرني ايضا. انه كان كذلك. وقد كان لي برص فدعا الله فشفاه قال عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا من دخلها المساكين واصحاب الجند محبوسون. اصحاب الجند اي اصحاب الحظ في الدنيا الاغنياء وذوي المناصب والوجاهات. محبوسون متأخرون عن دخول الجنة. غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار

المساكين دخلوا الجنة وبقي اصحاب الجند الاغنياء. الاغنياء على قسمين قسم منهم اصحابنا النار ذهب به من النار. والآخر الصالحون محبوسون. قال العلماء ممنوعون من دخول الجنة حتى ينظر في امرهم. من اين المال وفيما انفقوه. كيف وصلوا الى هذه الرتبة؟ فان كسيرا من الملوك والرؤساء ليصلون الى رتبهم الا بعد سفك دماء. الا بعد سفك دماء وظلم للعباد. على مدار تاريخ يصل الامر باحدهم ان يقتل اياه. او يقتل اخاه او يقتل عمه من اجل المنصب الدنيوي. كما مشاهد في كثير من بلاد العالم. فاصحاب الجند الاغنياء الاسرياء. ذوي الوجاهات. كل هؤلاء محبوسون عن دخول الجنة حتى ينظر في امرهم. ينظر في مالهم من اين اكتسبوه وفيما انفقوه. وهكذا

كذا كل من تقلد مناصبا. قال وقمت على باب النار فاذا عمت من دخلها النساء. اكثر من دخلها النساء. قال الجند الحظ والغنى. ويطلق ايضا الجند للمنزلة والمقام الرفيع. قالت الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. قال وقوله محبوسون اي لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة. قال وعن ابي هريرة عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة

كما ورد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة. عيسى ابن مريم وصاحب جريج الى اخر الحديث وسيأتي اقول وبالله التوفيق المستقرئ لعدد الذين تكلموا في

يجد ان عددهم وصل الى ستة اشخاص بالاسانيد الثوابت. وبالاحاديث الاسانيد الضعيفة اوصلهم بعض العلماء الى سبعة عشر شخصا. تكلموا في المهدي لكن الاسانيد الثابتة زاد عددهم على ثلاثة ما بين خمس وست. فهنا ذكر عيسى عليه السلام وصاحب جريج وسيذكر شأن امرأة اخرى. وهناك الغلام صاحب قصة الاخدود هناك ماشطة بنت فرعون وسيأتي مزيد ان شاء الله. قال وكما رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها. ايعبد الله في صومعته

فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا ربي امي وصلاتي فاقبل على صلواته يعني هو يقول يا ربي امي وصلاتي هل كان الكلام جانزا في الصلاة؟ او هو يناجي ربه. الظاهر الثاني

يا رب امي وصلاتي لانه لو كان الكلام جانزا لرد على امه. فاقبل على صلواته فانصرفت. فلما كان من اتته ويصلي فقالت يا جريج قال اي ربي امي وصلاتي. فاقبل على صلواته فلما كان من الغد اتته وهو يصلي

قالت يا جريج قال اي ربي امي وصلاتي. فاقبل على صلواته. فهذه المرة الثالثة قالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات.

دعت عليه بذلك. انه لم ينظر الى وجهها لم يرد عليها. فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته. وكانت امرأة بغي يعني زانية والعياذ بالله يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتتن. يعني بنو اسرائيل يقولون جريج عابد وبه وبه عابد من العباد فالمرأة البغي قالت ان شئتم لافتتن. اين اصرفنه عن دينه

قال فتعرضت له. يعني تزينت وتجملت وعرضت نفسها عليه. فلم يلتفت اليها راعيا كان يأوي الى صومعته. فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت. فلما ولدت قالت هو من فاتوا اذا الصالح قد يتهم. نعوذ بالله من التهم. قالت هو من جريج فاتوه استنزله عدم مصاومته. وجعلوا يضربونه. فقال ما شأنكم؟ قالوا زנית بهذه البغية فولدت منك قال ابن الصبي؟ فجاءوا به قال دعوني حتى اصلي فصلى. يسن قبل الدعاء ان تصلي يسن قبل الدعاء ان تذكر الله. يسن قبل الدعاء ان تستغفر. يسن قبل الدعاء ان تدعو الله باسمائه الحسنى

قال فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه قال يا غلام من فقال فلان الراعي. في رواية اخرى قال يا بابوس من ابوك؟ قال فلان الراعي فاقبلوا على جويهم يقبلونه ويتمسحون به

صدق الله اذ قال فان مع العسر يسرا. فالرجل بين ان يتهم بالزنا وتهدم صومعته ويؤذى ويشعر به وفي لحظات يتحول ذلك الى منقبة عظيمة له. ويشتهر بالصالح فبمجرد ان نطق الطفل تحولت الامور كلها. قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به قالوا نبني لك صومعتك من ذهب؟ قال لا. اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبين صبي يرضى من امه. فمر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة قالت امه اللهم اجعل ابني مسل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثل سم اقبل على ثديه فجعل يرتضع. فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتباعه باصبغه السبابة في فيه. فانه يبين النبي بالاشارة ما صنعه الطفل. فجعل يمصها

قال ثم مروا بجارية وهم يضربونها ويقولون جنيتي سرقتي. وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فالتهم البريء يقول حسبي الله ونعم الوكيل. قالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها. فترك

ونظر فقال اللهم اجعلني مسلها. فهناك تراجع الحديث. يعني الولد بدأ يكلم امه وامه تكلمه قالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مسله. ومرو بهذه الامة وهم

يضربونها ويقولون زנית سرقتي. فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مسلها. قال ان ذلك رجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زנית ولم تزني وصرخت

لم تسرق فقلت اللهم اجعلني مسلها يعني في البراءة ما لم ترتكب المحرم. متفق عليه يقول المومسات عيادا بالله الزواني وقول دابة فارهة بالفار حاذقة نفيسة الجمال الظاهر في الهيئة والملبس. تراجع الحديث اي حدثت الصبية وحدثها. في الحديث من فوائده ما يلي اولها هل عوقب جريج بهذه التهمة؟ لما دعت امه اللهم لا تمته حتى تزيه وجوه المياميس. استجيبت دعوتها فيه. فهل كان من الاولى ان يجيب امه ويخرج من الصلاة ام ان الذي صنعه هو الامثل؟ قال فريق من العلماء لو كان فقيها لا اجاب امه. والا فدعوتها تقبلت فيه. وقال اخرون انه لم يكن عاقا بل كان عني نظر منه فان الله سلمه ونجاه. كما قال فريق ان العلماء على اثر ذلك اذا كان الفقه ان يجيب امه فانه يشار الى امره وهو

ان العباد كثيرا ما يخفقوا امام الفقهاء والعلماء. دل على ذلك حديث الرجل الذي قتل مائة نفس او تسعة وتسعين نفسا اولها. ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه. قال انك توبة

قال لاها هل لي من توبة؟ قال لا. فقتل فاتم به المئة. ثم ذهب الى العالم فافتاه ان له توبة فبهذا ظهر فضل الفقه على مجرد العبادة. وكذلك في هذا الصد

في هذا الصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجلان متأخيين كان احدهما اعبد من الاخر وكان الاخر مسرفا على نفسه. فكلما رآه العبد قال له اتق الله. دع ما تصنع لا يحل لك

ففي يوم قالوا يا اخي خلي بيني وبين ربي اجعلت علي رقيبا او كنت به عالما؟ فقال والله لا يقدر الله لك قال صلى الله عليه وسلم او فقال الله تعالى من ذا الذي يتألى علي ان يحلف علي

ان اغفر لفلان اذهب فقد غفرت له واحببت عمك. ايضا في الحديث ان دعوة الام استجيبت على ولدها او في ولدها فهي كانت مظلومة اجاب بعض العلماء اذا كان العبد في صلواته

النفل ودعته امه وراء لهفتها في اغائة الملهوف في ديننا فيخرج من النفل. اما الفرض فيكمل قال بعض العلماء قال اخرون اذا كانت ملهوفة ايضا وما فهى له ان يخرج من الفرض اذا

كانت ملهوفة ويخشى عليها من ضرر يلحق بها. ايضا فيه ان الصالح قد يتهم بالله من ذلك عيادا بالله من ذلك عيادا بالله من ذلك. فيه ايضا من الفوائد ان

من اتلف شيئا عليه اصلاحا. لانهم هدموا له الصومعة. ثم طلب منهم ان يبنوها له كما كانت وكذلك لما كسرت عائشة الصحيفة اخذ النبي صحفتها واعطاها المكسورة واعطى صاحبة الصحيفة المكسورة

صحفة عيشة فيه مشروعية الصلاة بين يدي الدعاء. وحسن الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى فيه جواز شرح الحديث مع التمثيل اعني تصوير الحدث لتقريب الفعل ان النبي حكى ارتباع الصبي باصبعه السبابة في فيه. فجعل يمصها. فيه فضل فضل الذكر بقول حسبي الله ونعم الوكيل. فضل الذكر فيه ان الله يعلم ونحن لا نعلم المرأة كانت تزن ان في الفارس الشعرة خيرا ولكن ربي اعلم انه جبار من الجابرة

فالله يعلم ونحن لا نعلم في ان الشخص قد يرزق بنت وتكون مباركة عليه فهنا هي تقول حسبي الله ونعم الوكيل ان ذو الشارة الحسنة والداية الفارحة كان جبارا من

هذا وثمة فوائد اخر وبالله تعالى التوفيق ودوما في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها مباركة. واذا وقفت عند اية لفظة منها تفحصتها تجد منافع وفوائد باذن الله. والموفق والهادي للصواب هو الله. اذا كان ثم سؤال فليطرح وفقكم الله نعم يستفاد من حديث جريج لما قال له من ابوك بيكون رد من الناحية الفقهية على الشافعية الذين قالوا بتحليل نكاح البنت النازلة وآآ بمناسبة الابوة له معناها من الزنا. وفي سؤال اخر يعني هل يدخل واحدة واحدة بس كده. اخوكم يسأل يقول ان قول جريج للغلام من ابوك؟ هل فقال ابي هو الراعي؟ لان الراعي زاني. لكن انه اب الشافعية الذين يقولون بجواز نكاح المخلوقة من ماء يرد عليهم بهذا نعم يرد عليهم. لانه اب. وان كان لا يورث لكنه اب

ان كان لا يورث لكنه اب. نعم احسنت. نعم. هل سعد ابن عباد يدخل في الذين اقساموا على الله في حديث لينزلن الله ما اقسام بالله ان انزلنا اللهم يبرأ به زهره. هلال ابن امية الذي قال ابن امية. هلال ابن امية قال حلف في بعض الطرق والله ليبرئن الله ظهري او كما ورد. تحرر من الناحية الحديثية. بالدراسة المقارنة. نعم. هل يوافق النووي على الكلمة دي الخاملين في التبويب هل يوافق النووي على ذكر لفظة الخامل او الخمول؟ هو في الحقيقة انا لم تكذ توجد في الكتاب او في جنة وقد يفهمها شخص بمعنى الكسالى. ولكن ليس المراد بالخاملين الكسالى كما بينا ذلك في اول الدرس المراد بالخمول هنا الذي لا يسعى للشهرة. ولا يسعى لاستجلاب الشهرة. انما يعمل اعماله لوجه الله. نعم

تفضل النبي من عباد الله من اقسام من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ كيف الجمع بينه من ذا الذي يقسم علي الا اغفر فلان وبين قوله ان من عباد الله من لو اقسام على الله لاضره. هو لا يقسم على الله ان الله سيغذب فلانا

ليس من حق اي احد ولا رسول الله نفسه. فان الله قال لما قال اللهم العن فلانا نزلت ليس لك من الامر شيء. اما اذا قلت والله ليعذبن الله فلانا تقسم على الله تقسم على الله بذلك ليس من حق احد

اما الذي اقسام على الله يقسم الله في عمل بر يحصل لا للاسلام او يقسم ان الله ينصر سينصر الصالحين عموما. عموما عن الاجمال او نحو ذلك. جزاك الله خيرا. واياكم. لا لا تعارض. هذا باب وذاك باب

نعم. نعم. من اصحاب الجد محبوسون. ما زال الفقير الصادق هل فقير الصابر خير ام الغني الشاكر؟ تلك مسألة طال فيها الخلاف هو لكل الادلته في هذا الصدد في احد ادلة القائلين بان الفقير الصابر افضل؟ قالوا من يدخل الجنة قبل الغني؟ اصحاب الجد محبوسون ومن الذين قالوا ان الغني الشاكر افضل استدلوا باحاديث ذهب اهل الدستور بالاجور والدرجات العلى والنعيم المقيم ولكل الاستدلالات طويلة جدا في هذا الصدد المراد الى الله اسلم وافضل والله اعلم فليس الامر متوقفا على الغنى والفقر فحسب بل النوايا الصالحة ايضا لها اعتبار والبذل والعطاء لها اعتبار والصبر والاحتساب له اعتبار والمراد في ذلك كله الى الله والله اعلم. هذا واسأل الله ان يبارك فيكم وان يحفظكم ودائما

نفسى واخواني بالاكثار من حمد الله وشكره على نعمه والائى التي لا يحصيها الا هو. وذكر في هذا المقام بان المذاهب الهدامة التي وفدت على بلاد المسلمين كالديمقراطية والليبرالية والاشتراكية والماركسية واللينينية وغير ذلك كل

ذاهب هدم وكفر وضلال علينا ان نحذرهما. وكذلك المذاهب المارقة كالتشيع البغيض والرفض الخبيث والتكفير والتوقف والتبيين والارجاء ونحو ذلك مذاهب هدم ومعاول هدم للاسلام علينا اتقاؤها كذلك نعتصم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنمضي قدما على نهج السلف الصالح رسول الله واصحاب رسول الله

معلش والتابعين واتباع التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وهم اهل السنة والجماعة. هذا والموفق من وفقه الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته